قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على المومنين انه يجوز
ان يكون التقدير منّه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع
كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى
لمن منّ الله على المومنين وقت بعثه اه فمقتضى هذا
الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم لذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال
غير مثال مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه
ان يمثل اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه
اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال
يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب
وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع
نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع
فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه
الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث
اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية
من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل
لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ
فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان تكون للتعليل
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون

اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا
وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته
اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
سبب الضرب قولان وانما يرتفع السوال على القول
الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك
في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني
الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم
لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في
ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة
لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على
التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله
فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وقول الاعشى
ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة
وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا
قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ
التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم